

الفصل الثالث
مستويات التحليل اللغوي

obeikandi.com

مستويات التحليل اللغوي (١)

جرت عادة اللغويين المحدثين أن يدرسوا اللغة عند تحليلها على مستويات متعددة، وذلك لأنه ليس من اليسير دراستها دفعة واحدة، فاللغة عملية معقدة إلى حد كبير.

وهناك خلافات حول مستويات الدراسة التحليلية هذه، ليس هنا مجال التعرض لها، غير أن الرأي الذي نذهب إليه هو أن تدرس اللغة على المستويات الآتية :

(١) إقرأ رويترز :

R.H. Robins : General Linguistics an introductory survey.

1.3 The Rang of General Linguistics P. 11-20.

1.3.1 Levels of analysis.

1.3.4 Phonetics, Phonology, Grammar' Semantics; P. 17-30.

وإقرأ : دراسات في علم اللغة قسم أول وثان، دكتور كمال بشر.

وعلم اللغة، د. على عبدالواحد وأق.

ومقدمة لدراسة نغم اللغة د. محمد أحمد أبو الفرج، الباب الخامس، من ص ١٢٢ وما بعدها. ومدخل

إلى علم اللغة، د. محمد فهسي حجازي، الفصل الثالث، من ص ٣١ وما بعدها. ومحاضرات في علم اللغة، د.

أحمد مختار عمر (١٩٦٧-١٩٦٨) من ص ١٦ وما بعدها.

المستوى الصوتى

١ - المستوى الصوتى (بقسميه) الفوناتيک (Phonatics) والفونولوجيا (Phonology) (١). فكلاهما يبحث فى أصوات اللغة. الأول يدرس الأصوات التى تتألف منها مادة الكلام الإنسانى مع بيان صفاتها العامة والخاصة وأقسامها وخواص كل قسم. كما يدرس جهاز النطق وتشريحه ومخارج الحروف (٢).

ويهتم كذلك بجانب الإدراك الصوتى بواسطة الأذن والأعضاء الملحقه بها ويطلق عليه هنا إسم (Auditory phonetics) (٣).

كما يهتم أيضاً بدراسة تأثير هذه الأصوات فى الهواء الذى ينقلها بين السامع والمتكلم ويطلق عليه إسم (Acoustic phonetics) (٤).

(١) إقرأ : علم اللغة العام - الأصوات، د. كمال بشر، الفصل الثانى بين الفوناتيک والفونولوجيا، ط. ٤ - ص ٢٨ وما بعدها.

Robins : Op. Cit. Phonetics P. 82.

(٢) إقرأ روينز :

3.1 Articulatory Phonetics.

3.1.1. The Spoken Foundation of Language.

Robins : Op. Cit. P. 84.

(٣) السابق،

Phonetics and auditory phonetics, Respectively

إقرأ :

H.A. Gleason; An introduction to Descriptive Linguistics; 23, acoustic phonetics p. 357. (٤)

Robins : Op. Cit. 3.4. acoustic phonetics p. 104-120.

أما الثانى : (Phonology) فيهتم بالتحليل الفونولوجى أى بدراسة
وظائف الأصوات فى لغة معينة وتحديد العناصر المكونة لنظامها اللغوى (١)
ومنهج تناسقها فى أنماطها الخاصة بها.. كما يدرس النبر (٢).
والمقاطع (٣) والتنغيم (٤). والقوانين التى تخضع لها» والنتائج اللغوية التى
تترتب على كل منها.. والعوامل التى تنجم عنها.

Op. Cit. 4, Phonology.

(١) السابق،

4.1. Speech and Writing p. 121.

4.2. Narrow and Broad Transcription phonetics and phonolog p. 125.

4.3. The phoneme principle p. 128.

4.3.2. Segmental phonemes p. 129.

(٢)

4.3.3. Phonemic Analyses of Length and Stress,

Op. Cit. 4.3.4. The Syllable p. 137.

(٣)

Op. Cit. 4.3.7. Intonation P. 148.

(٤)

المستوى الصرفي

٢ - المستوى الصرفي (١) :

علم الصيغ (Morphology) ويختص في الدراسة التحليلية للغة بجانب الكلمة من حيث بنائها. ومن حيث التغيرات التي تصيب صيغ الكلمات فتحدث معنى صرفياً. وبالتالي فهو يهتم بالوحدات الصرفية (Morphemes) بأنواعها (٢) :

وحدات صرفية حرة "Free morphemes" أى توجد مستقلة أو منفصلة. ووحدات صرفية مقيدة Bound morphemes أى لا توجد إلا مرتبطة أى متصلة بغيرها من الكلمات.

أو وحدات صرفية متتابعة Sequential morphemes وهى التى تتابع فيها مكوناتها الصوتية دون فاصل. ووحدات صرفية غير متتابعة "non Sequential morphemes" أى التى يكون التتابع فيها غير متصل.

(١) يرى كثير من اللغويين المحدثين أن علم الصرف "morphology" وعلم التراكيب Syntax يضمهما شئ.

واحد وهو علم النحو grammar أنظر على سبيل المثال بلومفيلد، وإقرأ من ص ١٥٨.

Leonard Bloomfield : Language. chapter 10. grammatical forms P.158, chapter 12 Syntax p. 184., chapter 13. morphology. p. 207.

ويرى بعضهم أن علم النحو يضم الدراسات الصوتية Phonology والصرفية morphology والتراكيب

syntax، وإقرأ على سبيل المثال السابق ص ١٨٠.

ومما هو جدير بالذكر أن لهذا الاتجاه نظير في التراث فقد كان هذا هو التقليد المتبع عند السلف وحتى

أبي على الفارسي ومن تبعه من أمثال ابن جنى وعبدالقاهر الجرجاني، إقرأ عالم اللغة، عبدالقاهر الجرجاني، ص ١١٢.

(٢) أنظر : دراسات في علم اللغة قسم أول وثان للدكتور كمال بشر ص ٨٤.

ومقدمة لدراسة فقه اللغة ص ١٢٤.

ومدخل إلى علم اللغة، ص ٥٥.

ومحاضرات في علم اللغة، ص ٢٧.

كما يدرس الأنماط الصرفية الخاصة باللغة موضوع التحليل. ومن
المعلوم أن لكل لغة أنماطها الصرفية الخاصة بها فاللغات تختلف في بنية
مفرداتها وقابليتها للتحويل الداخلى ولطرق الإلصاق وغير ذلك. وتلك هي
مهمة هذا المستوى من الدراسة.

مستوى التركيب

٣ - مستوى التركيب (١) :

وهو يدرس التراكيب وطريقة بنائها وصلتها بعضها ببعض، وعلاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض وأثر كل جزء منها في الآخر، وطريقة الربط داخل الجملة وبين الجمل وأجزاء الجملة وترتيبها وترتيب الجمل وصلتها بعضها ببعض. وطريقة وصلها وفصلها وإمكانية تغيير أجزائها. ولكل لغة طرقها وقوانينها في ذلك. ولهذا العلم في التراث الإسلامي أصوله التي تتفق مع أحدث ما انتهى إليه اللغويون المحدثون (٢) واتصالاً بهذه الدراسات وإنبثاقاً عنها في الدرس اللغوي الحديث ظهرت مناهج جديدة في دراسة التراكيب من بينها المنهج التوليدي التحويلي generative transformational grammer.

(١) يمكن أن تقرأ على سبيل التمثيل :

- Leonard Bloomfield, Language, Syntax p. 184.
- R. Robins, general Linguistics.. The Sentence P. 190., Transformational analysis p. 241.
- Aspects of the theory of Syntax by Noam Chomsky.
- English Syntax - alternate edition by paul Roberts
- Language and style by Stephen ullmann.

(٢) أنظر في ذلك نظرية عبدالقاهر ص ١٨٥. من كتاب عالم اللغة، عبدالقاهر الجرجاني، المقتن في العربية ونحوها، د. البدرأوى زهران.

المستوى الدلالي

٤ - المستوى الدلالي أو مستوى دراسة المعنى اللغوي Semantics (١) :

ويدرس هذا المستوى من التحليل اللغوي مكونات المعنى اللغوي وعناصره واختلاف المعاني باختلاف المنشئين للتراكيب اللغوية. وأهمية الكلمة ودورها في أداء المعنى اللغوي داخل التركيب. كما يدرس ربط الكلام بمقام استعماله ومراعاة مقتضى حاله... / / ... / وما هو جدير بالذكر هنا أيضاً أن لهذا العلم أصوله في تراثنا اللغوي الإسلامي التي تتفق مع ما انتهى إليه اللغويون المحدثون (٢).

(١) اقرأ في ذلك على سبيل التمثيل :

Stephen Ullmann : Semantics An introduction to the Science of meaning.

(٢) أنظر في ذلك دراسة المعنى اللغوي عند عبدالقاهر الجرجاني ص ٢٣١. من كتاب علم اللغة عبدالقاهر الجرجاني

المفتن في العربية ونحوها ، للدكتور البدرأوى زهران.

مستوى دراسة المفردات والمعجم

٥ - مستوى الدراسة المعجمية، (ودراسة المفردات) (١) :

وقد تنوعت فى الدراسات اللغوية الاهتمامات بهذا المجال وتعددت وظهرت مناهج حديثة، وللدراسة الحديثة إتجاهات مختلفة فى دراسة المفردات اللغوية. ولعلماء العربية فى هذا المجال على نحو ما رأينا فيما مر جهود تتمتع بقدر كبير من الأصالة والعمق تجل عن الحصر (٢).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن هناك من علماء اللغة المحدثين من يرون وجوب ترتيب الدراسة عند التحليل اللغوى على هذه المستويات بحيث تبدأ بالجزء وتنتهى بالكل. ويرون أن العلاقة بين المستويات علاقة ترتيب وهى ضرورية.. الأصوات، ثم وظائف الأصوات ثم الصيغ والمورفولوجيا. ويتبعها دراسة بناء التركيب والجمل، فالدراسة الدلالية ثم دراسة المفردات والدراسة المعجمية.

غير أن هناك من يرى أنه لا ضرورة لذلك وأن الدارس يستطيع أن يبدأ بأى مستوى شاء (٣).

ولكن الترتيب على الوضع الذى ذهبنا إليه أمر متفق عليه عند التحليل اللغوى وذلك لأن الدراسة الصوتية ممهدة للدراسة الصرفية

(١) إقرأ على سبيل التمثيل ج. فندريس : اللغة، الجزء الثالث، المفردات ص ٢٢٥-٢٤٥

R.H. Robins. General Linguistics an introductory Survey.

(٢) أنظر ما سبق عن المعجم من هذا الكتاب.

(٣) إقرأ : Leonard Bloomfeeld. Language P. 138.

وإقرأ مقال : F.R. palmer, Linguistic Hierarchy : المنشور فى مجلة 3. Vol. VII. Lingua

ومتعلمة فى دراسة قته اللغة، ص ١٢٥.

والنحوية وهى جزء منها وفى خدمتها فإن مستويات الدراسة الصوتية والصرفية والنحوية كلها متعاونة فيما بينها للنظر فى اللغة ودراستها.

فهى تكون فى مجموعها كلا متكاملًا، وكل واحد منها مرتبط بصاحبه ولا يجوز الفصل بينها فصلاً تاماً فهى ترمى إلى هدف نهائى واحد وهو بيان خواص اللغة المدروسة ومميزاتها(١).

وعلى الرغم من هذا «فقد ظهرت فى السنوات الأخيرة اتجاهات عند بعض اللغويين الأمريكين والأوروبيين تنطلق فى التحليل اللغوى من الوحدات الكبرى إلى الوحدات الأصغر ولذا فهى تبدأ بتحليل الجملة وتنتهى بالتحليل الصوتى(٢). وهو اتجاه ممكن فمن المستطاع البدء فى التحليل بالكل والانتهاء بالجزء وستؤدى الدراسة نفس النتائج وهو اتجاه له ما يؤيده من النظرية التربوية حيث إن المرء يدرك الأمر أو الشئ إدراكاً كلياً فى البداية. ثم يبدأ بعد ذلك فى معرفة الجزئيات والتعرف على دقائقه فى مراحل متتابعة. وقد كان مثل هذا التقليد موجوداً لدى اللغويين العرب منذ كتاب سيبويه ومروراً بمن جاءوا بعده فقد بدأ بالدراسة الكلية الجمل والتراكيب والإعراب، ثم اتبع ذلك بالدراسات الصرفية وأبنية الكلمات. ثم ختم بدراسة الأصوات(٣).

إلا أن الرأى الذى نختاره فى تحليل الدراسات اللغوية هو أن يبدأ التحليل بالجزء وينتهى بالكل لأن نتائج الدراسات ساعتئذ يخدم بعضها بعضاً ويسلم بعضها إلى بعض.

(١) الدكتور كمال بشر، دراسات فى علم اللغة، القسم الثانى، ص ٨٤. وقرأ كتابه فى الأصوات، ص ٢٤٠.

(٢) مدخل إلى علم اللغة د. محمود فهمى حجازى، ص ٢٠.

(٣) ارجع إلى كتب النحو فى التراث منذ سيبويه ومروراً بمن جاؤا بعده، وأنظر: أبا على الفارسى ومن تبعه من أمثال ابن جنى وعبدالقاهر مجد الصرف يأتى بعد النحو ويأتى بعده الأصوات.

(السابق، ص ٢٠).